الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع .

وهذا هو الذي دعا به النبي صلى ا عليه وسلّم لابن عباس في قوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل .

وروي البخاري C في كتاب الجهاد في صحيحه عن علي هل خصكم رسول ا صلى ا عليه وسلّم بشيء فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة او فهم يؤتاه الرجل .

وعلى هذا قال بعض اهل الذوق للقرآن نزول وتنزل فالنزول قد مضى والتنزل باق الى قيام الساعة .

ومن ها هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فأخذ كل واجد برأية على مقتضى نظره في المقتضى .

ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الراي والإجتهاد من غير اصل لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقوله وأن تقولوا على ا مالا تعلمون وقوله لتبين للناس ما نزل اليهم فأضاف البيان اليهم .

وعليه حملوا قوله صلى ا عليه وسلّم من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار رواه البيهقي من طرق من حديث ابن عباس وقوله صلى ا عليه وسلّم من تلكم في القرآن برأيه فأصاب فقد اخطأ اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال غريب من حديث ابن جندب